ازدهارُ البلدان كرامةُ الإنسان

الأمم المتحدة
الاسكوا
ESCWA

كلمة الأمينة التنفيذية للإسكوا، معالي الدكتورة رولا دشتي
للجنة التنفيذية التابعة للإسكوا
عمَّان، ٢٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢١

سعادة محمد على بن حبيب، القائم بأعمال السفارة التونسية بالمملكة الأردنية الهاشمية، ممثلاً تونس رئيسة اللجنة التنفيذية،

أيها الإخوة الأعزاء ممثلو الدول الأعضاء في الإسكوا،

الزميلات والزملاء الكرام،

نلتقي اليوم بعد طول غياب، فكان اجتماعنا الحضوري الأخير هنا في الأردن في هذه القاعة تحديداً، قبل عامين.

لقد تغيّر العالم كثيراً منذ ذلك الحين.

وتغيّرت الإسكوا معه. ولا يقتصر تغيّرها على انضمام إخوتنا في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وجمهورية الصومال الفيدرالية، وعلى رفع علميهما فوق بيت الأمم المتحدة الأسبوع الماضي في احتفالية رائعة.

بل شمل التغيير البشر والحجر، الفكر والعمل.

انطلقنا بخطى ثابته منذ أن رحبتم برؤيتنا للإصلاح في عام ٢٠١٩ على مسار الابتكار، لتحويل المعرفة التي ننتجها إلى أدوات عمليّة، تدعمكم على اتخاذ قرارات تُحدثُ فرقاً وتطوراً ملموساً على أرض الواقع.

أما العالم، فباتت تتسارع فيه التحولات الكبرى التي ستُشكل مستقبلنا خلال العقود المقبلة. ولكن تسارعت أيضاً وتيرة الصدمات، سواءً كانت اقتصادية أو بيئية أو صحية، وآخرها جائحة أودت بأرواح الملايين.

لن أكرر على مسامعكم الأرقام الصادمة لآثار الجائحة، التي تعرفونها جيداً. لكني أؤكد على أنها برهنت، بما لا يدع مجالاً للشك، على ضرورة أن تكون سياسات التعافي تضمينية وشاملة.

هذا ما دفعنا إلى تطوير الأدوات العملية والمنصات التفاعلية التي يمكن أن تساعدكم على تسريع التعافي. فطورنا، على سبيل المثال، مرصد الإنفاق الاجتماعي، الذي نعمل الآن مع عدد من الدول للاستفادة منه في توجيه الموارد العامة، المحدودة أصلاً، بشكل أفضل، من أجل الحد من الفقر المدقع والفقر المتعدد الأبعاد. والمرصد يعزز أيضاً جهودكم في تحقيق إنفاق مستدام وتطوير نُظم حماية اجتماعية قادرة على توليد فرص عمل منتجة بدلاً من تشجيع الاعتماد على الإعانات.

تقديرنا أن قضية تمويل التنمية هي التحدي الأهم على مسار خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠. وسنعرض عليكم خلال هذا الاجتماع الجهود المتكاملة التي قمنا بها في الإسكوا لدعمكم في هذا المجال. فقد طورنا منهجيات وأدوات مبتكرة ورائدة لحساب تكلفة تمويل خطط التنمية الوطنية وأهداف التنمية المستدامة، ليست جديدة في المنطقة العربية وحسب ولكن أيضاً جديدة على نطاق منظومة الأمم المتحدة بأسرها.

ونحن لم نكتف بالأدوات والمنهجيات، بل طرحنا مبادرات على الأرض، مثل مبادرة مقايضة الديون وتآزر المانحين مقابل العمل المناخي وأهداف التنمية المستدامة، هدفها دعم الدول في التكيّف مع تغيّر المناخ. وقد بدأنا بحمد الله في تنفيذها مع الأخوة والأخوات في الأردن، وهناك دول أخرى أبدت رغبتها في الاستفادة منها، مثل مصر.

ولا يخفى على أحد أنّ المنطقة العربية تواجه تحديات هائلة مرتبطة بإدارة الموارد الطبيعية، تحتاج إلى مقاربات مرتكزة على تكثيف التعاون الإقليمي.

فهناك تحدٍّ مائي يمثّل خطراً على أمن المنطقة برمتها، حيث يقيم ٩٠ في المئة من السكان، أي ٣٩٢ مليون نسمة، في بلدان شحيحة بالمياه. ويزداد هذا التحدي خطورة عندما نعي أن ثلثي موارد المياه العذبة في المنطقة تعبر حدوداً سياسية بين أكثر من بلدين أحياناً، ما يحدّ من قدرة البلدان على اتخاذ تدابير أحادية الجانب لحماية مصالحها الوطنية المتعلقة بالمياه.

ونحن في الإسكوا ندعم أي نهج إقليمي تعاوني يقدم حلولاً تعود بالمكاسب على الجميع على مسار التنمية المستدامة.

وفي الإطار نفسه، ندعم جهود الدول في التحول إلى الطاقة المستدام والعادل، بشكل يراعى تعدد المنهجيات، سواء كانت الدول منتجة للنفط أم مستهلكة له، ونتبنى كذلك مفهوم الاقتصاد الدائري الذى يدعم هذا التحول.

السيدات والسادة،

لن أسلط الضوء مطولاً على التغيُّرات الديموغرافية، وتسارع التحضر، وتزايد انعدام المساواة، واهتزاز موازين القوى الاقتصادية، وغيرها من تحولات كبرى تتخطى نطاق بلداننا العربية لتغيّر العالم بأسره.

بل أقول لكم واثقة أن الحاجة اليوم، أكثر من أي وقت مضى، إلى التضامن بين أفراد العائلة الواحدة، وإلى العمل الجماعي لاستشراف الفرص المضيئة في عتمة التحديات.

لهذا السبب نجتمع اليوم.

مجتمعاتنا متنوعة وغنية، وكذلك أرضنا والإنسان. لا ينقصنا إلا الثبات على المسار. الأسرة تبقى وتكبر بتضامن أعضائها. كبيرة المسؤولية الملقاة على عاتقنا، ولكن لن يكون ذلك إلا حافزاً لي، ولكم، ولزملائي، للمضي قدماً نحو التنمية المستدامة والازدهار المشترك والحياة الكريمة للجميع.

وشكراً.